ارحام بينهم ولا احوال يتعاطونها فوالله ان وجوههم
لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذ اخاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا هذه الاية الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولقد اغرب ابن جزي حيث
عد التوكل والرضا من التطوعات الباطنة وغفل عن كلام
الاكابر من الائمة انهما من الفرائض العينية المتعينة على
كل احد من سالكي الطرق الاخروية وفي الاحياء ذكرهما في وجوب
الاستيفاء فاذا احببته اي حببته كاملا وقربته قربا كاملا
كنت اي صرت حينئذ بمعنى ظهرت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها بفتح الياء وكسر
الطاء هو الرواية وموافق للاية وهي قوله تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى ويجوز ضم الطاء وكذا ضم اوله وكسر ثالثه
في اللغة فقول ابن حجر بفتح اوله وكسر ثالثه وضمه ليس في
محله باعتبار لغته ورجله التي يمشي بها وفي رواية وفؤاده
الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به اي حافظ حواسه
وجوارحه فلا يسمع ولا يبصر ولا ياخذ ولا يمشي الا فيما
ارضى واحب وينقلع عن الشهوات ويستغرق في الطاعات
وقريب منه قول الخطابي معناه توفيقه في الاعمال
التي يباشرها بهذه الاعضاء يعني ييسر عليه فيها
معاملة سبيل ما يحبه ويعصمه عن مواقعة ما يكرهه من
اصغاء الى اللهو بسمعه ونظر الى ما نهى عنه ببصره وبطش
ما لا يحل بيده وسعي في باطل برجله وقال التوربشتي اجعل
سلطان حبي غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء
غيره يقربه الي فيصير مخليا عن اللذات مخليا عن
الشهوات ما يقلب واين ما توجه لقي الله عز وجل فيه
وسمع منه وياخذ حب الله بمجامع قلبه فلا يسمع ولا يرى

ذلك صح
ولا يفعل الا ما يحبه ويكون له عونا ويدا ووكيلا يحمي جوارحه
وحواسه وقيل المراد كنت اسرع الى قضاء حوائجه من
سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي
وقيل كنت مسموعه ومبصره اي يكون مسموعه سميعا وكذا
ويكلمني فلا يلتذ ولا يستانس الا به ومبصره عجائب ملكوتي
وصنايع جبروتي يستدل بها على وجوب وجود ذاتي وقدس صفاتي
لا ينظر فيها الا الله وكذلك اليد والرجل اي لا يمد الا الى ما
احبه الله ولا يخطو الا حيث يرضاه وفي كلام القاضي انه يتقرب
ويترقى من مقام الى اخر حتى يحبه الله فيجعله مستغرقا بلا حظ
جناب قدسه ومطالعة مقام انسه بحيث ما لا حظ الا وراى
الله تعالى فيه وما التفت التفات حاس ومحسوس الا لاحظ
ربه وشاهد قربه وهو اخر درجات السالكين واول مراتب
الواصلين هذا مجمل الكلام وان اردت تحقيق المرام في هذا
المقام الذي زلت فيه الاقدام والاقلام وكلت دون الوصول
الى الحق الافهام فاسمع لما يتلى عليك من تدقيقات المحققة الاعلام
الواصلين الى اعلى مدارج الانس السائرين في ارقى معارج
القدس الناظرين في بيداء عظمة الملك والملكوت المتلاشين
في ذكياء الديمومية والعزة والجبروت الذين ورد في شانهم
الحديث ونطق بعزتهم القديم والحديث فنقول المحبة
ارادة ما تراه او لظنه خيرا مما سواه وهي اما محبة اللذة
كمحبة الطعام او محبة المنفعة كمحبة ما ينتفع به من
الدرام او محبة الفضيلة كمحبة العلماء الاعلام ذكره
الراغب ولا يخفى انها ابلغ من الارادة لانها اذا تاكدت
في القلب وانعقدت فيه فهي المحبة وهي منقسمة الى الطبيعية
وهي ميل النفس الى لذاتها وشهواتها والشرعية الماخوذة

شيئا صح